الخوف من الحب والذكاء العاطفي لدى طلبة الجامعة

ID No. 3723

(PP 155 - 167)

https://doi.org/10.21271/zjhs.25.1.9

رشييد حسين أحمد **محمد طه حسين**

كلية الآداب/جامعة صلاح الدين-أربيل

rasheed.ahmed@su.edu.krd muhammadtaha.bakr@su.edu.krd

الاستلام: 2020/08/18

القبول : 2020/12/21

النـــشر: 2021/02/10

ملخص:

هدفت الدراسة التعرف على مستوى الخوف من الحب والذكاء العاطفي لدى طلبة الجامعة ، والكشف عن دلالة الفروق في الخوف من الحب والذكاء العاطفي تبعاً لمتغيرات الجنس والمرحلة الدراسية والقسم العلمي . فضلاً عن طبيعة العلاقة بين متغيري الخوف من الحب والذكاء العاطفي .

وشملت عينة الدراسة (180) طالباً وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من أربعة أقسام علمية في كلية التربية الأساسية بجامعة دهوك . واعتمدت الدراسة على مقياس الخوف من الحب ومقياس الذكاء العاطفي أداتين في جمع المعلومات بعد التحقق من دلالات صدقهما وثباتهما.

وتمت معالجة البيانات باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ولعينتين مستقلتين وتحليل التباين الأحادي وسيلة إحصائية ، فأظهرت النتائج أن مستوى الخوف من الحب لدى أفراد العينة كانت عالٍ ، وتبين أن مستوى الذكاء العاطفي منخفض لديهم ، وكشفت النتائج عن عدم وجود فروق دالة في مستوى الخوف من الحب وكذلك في الذكاء العاطفي يعزى إلى متغيرات الجنس والقسم العلمي والمرحلة الدراسية، ودلت النتائج على وجود علاقة سلبية دالة بين متغيري الخوف من الحب والذكاء العاطفي .

وفي ضوء النتائج تم تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات .

كلمات الدالة: الخوف ، الخوف من الحب ، الذكاء العاطفي ، طلبة الجامعة .

1- الإطار العام للبحث

1.1 مشكلة البحث وأهميته

الخوف هو حالة افراط في الانتباه الى شيئ يعتبره الفرد موضِع ألمٍ وضغط نفسي، وفي الخوف يشعر الشخص بما يخيفه ويهدده ؛ ولهذا هو واعٍ بموضوعه ويتعامل معه إما بالإبتعاد عنه أو مواجهته أو الإنخراط فيه بغية التكيف والتلائم مع الحالة والموقف كأسلوب للحياة والأستمرار فيها.

والحب هو الحياة مثلما عرّفه وحدّده علماء النفس بمختلف إتجاهاتهم ومذاهبهم، وهو حاجة أساسية ودافع قوي من الدوافع النفسية والإجتماعية، ولكن يصبح مبعث الخوف في دراستنا هذه. وقد تعلّمنا سابقاً بأن الحياة من دون حب هي فِخاخٌ تحيط بنا وتشلّنا عن الحركة والإقدام صوب رغباتنا ودوافعنا الكامنة في أعماقنا، إذاً كيف نخاف من شيئ هو أساس للأيجابية في تصريف الطاقة الحيوية للحياة؟، كيف نهاب من دافعٍ ليس إلّا الضمان الوحيد للوجود الإجتماعي والحياة المشتركة وبناء أفضل المقومات لها؟

ولا شك في أن التنشئة الاجتماعية التي بها ينقل الانسان ثقافته من جيل الى جيل هي عملية إنسانية بإمتياز ، وهي المسؤولة عن تحويل الحب من إحساس وشعور الى حالة فكرية وعقلانية، كما أن فشل الحصول على الحب وممارسته الموزونة ليس الاّ ضآلة قدرة الثقافة في تهيئة الأرضية الاجتماعية لممارسته وجعله عنواناً للحياة والبناء الإنساني فيها.

إن الخوف من الحب هو المتغير النفسي الذي وجده الباحثان بأنه قابل للخوض فيه، كونه حالة نفسية بل ومشكلة خطرة يقع فيها الأفراد ومن ثم يدفعون ثمناً باهضاً حين يعلنون عن حبهم سواءً للجنس الآخر أو لموضوعات الحب المختلفة. فالإحجام عن الحب وعدم الإستجابة الطبيعية بل الإنسانية لمتطلباته ماهو الّا رزمة سلوك منغرسة ومنطبعة في سايكولوجيتنا

بفعل عامل التنشئة حين تحاول تكريس قبضتها ضمن آليات الضبط الإجتماعي، وخوف الإقدام نحو هذه الحالة الذي إعتبره المحللين النفسانيين أمثال سيغموند فرويد كغريزة، والإنسانيين الوجوديين أمثال مازلو كحاجة، والنفسانيين الإجتماعيين أمثال ألفريد أدلر كمشكلة وشعور، والسايكوسياسيين أمثال إريك فروم كفعل ونشاط يقف الإنسان عنده ولا يقع فيه، هو سلوك تحوّلَ الى عادة بل ظاهرة نفسية وإجتماعية في ثقافتنا ومنظومتنا القيمية والأخلاقية.

الخوف من الحب بمثابة الخوف من اللذة والسعادة داخلها، إذ يتوقع الفرد عند الغمار فيه الشرّ والمآسي، ويجعله موضوعاً شائكاً لا يقدر على حلّه هو بمفرده ، ويُراد له استعداداً نفسياً من حيث مواجهة الجنسين بعضهما لبعض، وكذلك تهيئة الأرضية المناسبة والمقبولة إجتماعياً لغرض المواجهة الفيزيكية واللقاءات الحية بينهما ، والتكاتف في النهاية بهدف تشكيل بيت لإسعاد الروح مثلما يقول غاستون باشلار أو يستمرون في التواصل من منطلق الإستقلال الذاتي والحرية العقلانية. ويبقى السؤال الذي يطرح نفسه هو: يا ترى هذه الإستعدادات نضجت في نفسية الفرد في مجتمعنا وبمقدور الذوات إظهارها والخوض فيها؟

أما فيما يتعلق بالذكاء العاطفي، فإنه نوع من الذكاء يكتسبه الفرد ويعززه من خلال العمل على تقوية الإستعدادات الوراثية وتفتيقها عن طريق التنشئة الموزونة. فالعاطفة حالة وجدانية تتهيج بواسطة مثيرات داخلية أو خارجية قد يفقد الفرد السيطرة عليها وإدارتها وقد يُحسن التصرف بها وإظهارها، وهذا يعني أن الأمر مرتبط مباشرةً بالتربية والتنشئة الأسرية والإجتماعية، حيث عليهما وضع هذا الموضوع في الإعتبار كونه له تأثير فعال على تحريك الفرد بإتجاهات قد لا تكون مرغوبة عقلانياً.

الذكاء العاطفي إن توفر لدى الفرد يصبح تحت سيطرة العقل والوعي ويعمل على تلبية الحاجات النفسية والروحية التي تلعب أدواراً مهمة في التوازن الإنفعالي والعقلاني لدى الأفراد، وهي تنعكس إيجاباً على الإستقرار السيكولوجي ومن ثم الإجتماعي في المجتمع.

ويرى الباحثان بأن المتغيرين(الخوف من الحب والذكاء العاطفي) قد تكون بينهما علاقة، كون الحب هو عاطفة إنسانية يَشعر الفرد بها نحو موضوع معين ويؤدي بالشخص الى التعلق بهذا الموضوع(إيجاباً أو سلباً) سواءً هو من الجنس الآخر يدفعه دوافع معينة، أو للوالدين والوطن والأصدقاء و.....الخ. فالحب تدفعه دوافع وغرائز معينة من أجل إشباعه وذلك لأجل الإستمرار بنوع من الأنواع في الحياة ويحافظ على وجوده البيولوجي والنفسي والإجتماعي، وهنا الحب بحاجة الى غرس الشجاعة والإستقامة في نفسية الأفراد وذلك للحصول عليها وفق التوازنات النفسية والإجتماعية، فالخوف من الإقتراب من هذا الهدف قد يعود الى الأُطر الإجتماعية والعرفية والثقافية التي يتوازى معها المجتمعات، وقد يتعلق الأمر بالتكوين النفسي له حيث يجبره الى توقعات ومخاوف للنتائج المترتبة على الإقدام نحوه.

والعاطفة أيضاً بحاجة الى ذكاء وإلمام واعي لإدارتها وتوجيهها لأجل الوصول بالنفس والجسد أيضاً الى حالة من المتعة إن إستدامت فالأفراد يقتربون من السلامة الشخصية، وإن غابت فالإخلال يصيب التوازن العاطفي. ولهذا يرى الباحثان بأن التحقق من هذا الموضوع لغرض الوصول الى ما نستهدفه هو مشكلة تستحق البحث عن مكامنها، ولهذا قام الباحثان بصياغة مشكلتهما ضمن هذا العنوان (الخوف من الحب والذكاء العاطفي لدى طلبة الجامعة).

وتكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية الحب كعاطفة إنسانية ضرورية للإستمرارية والإندماج الإنفعالي بين البشر سواءً بين الذكر والأنثى أو بين الموضوعات الأخرى للحب. إذ يقول (إريك فروم،2000) في دراسة له بعنوان – فن الحب - إنّ أعمق حاجة عند الإنسان هي الحاجة الى القهر والإنفصال، هي ترك سجن عزلته، والفشل المطلق في تحقق هذا الهدف يعني الجنون لأن كرب العزلة الكاملة لا يمكن قهره الاّ بمثل هذا الإنسحاب المتطرف من العالم الخارجي حتى إن الشعور بالإنفصال يختفي- لأن العالم الخارجي الذي ينفصل عنه الإنسان قد اختفى. كيفية قهر الإنفصال والعزلة تتحقق بشتى الطرق والآليات بين البشر، ولكن ما يتعلق بالحب فإن الرغبة للإندماج مع شخص آخر هي أكبر توقان لدى الإنسان، إنها أشد عواطفه جوهريةً، انها القوة التي تبقي الجنس البشري متماسكاً وكذلك القبيلة والأسرة والمجتمع، وبدون الحب ما كان يمكن للإنسانية أن توجد يوماً واحداً، ان كل الاندماجات ليست حباً، اننا نحتفظ بكلمة الحب فقط لنوع خاص من الوحدة(فروم،2000،ص26،20).

قهر العزلة والانفصال عن الحالة النرجسية لدى البشر لا يتحقق الاّ بالإتحاد مع الآخرين وخاصة بين الجنسين بغرض الوصول الى الطمأنينة النفسية والجنسية ، وكذلك بناء حياة تعطيهم نوعاً من الطمأنينة والإستقرار النفسي. الحب يحقق انفصال الفرد من عزلته ومن وحدانيته ويؤدي به الى ممارسة الشراكة التي هي الهدف الأسمى للمجتمعات البشرية. فالخوف من الحب ماهو إلّا تجربة مؤذية مرّ بها الفرد قد تسببت له إختلالات موقفية في البنية النفسية آلت إلى مآلات أحجمت فيه قدرة القرار وإنطفأت في دخيلته شرارة الإقدام صوب العلاقات الرومانسية المؤدية الى الإندماج الوجداني بين الجنسين.

ويقول(Legg.Timothy J,2017) بأن الخوف ليس عقلانياً بل هو شعور غير قابل للسيطرة عليه، وليس إضطراباً من نوع القلق الإجتماعي المنشأ على الرغم من أن المصابين به يعانون من إضطراب قد يسبب لهم أعراض القلق والخوف في المواقف الإجتماعية، بل هو حالة من التوتر تشمل عدد من السياقات الاجتماعية من نوع الإرتباط الاجتماعي (DSED) يجعل من المصابين بهذا الاضطراب صعوبة الدخول في تكوين روابط عميقة ذات مغزى مع الآخرين، وعادة تكون نتيجة صدمة في الطفولة أو الإهمال في المعاملة الوالدية.

ويشير(فكتور فرانكل،1982)الى أن الانسان لا يستطيع أن يكون واعياً كل الوعي بالجوهر العميق لشخص آخر الاّ إذا أحبه، فبواسطة الفعل الروحي للحب يتمكن الانسان من رؤية السمات والمعالم الاساسية في الشخص المحبوب(فرانكل،1982،ص148). فمعرفة الجوهر هي المشكلة الأساسية بين المُحِبّين، الوعي بالحب يعني معرفة الفرد لنفسه ومن ثم للآخر الذي يحبه أو يحبها، لم يكن شائعا بين المحبين بيننا أنهم يوماً تعمقوا في بعضهم البعض وأدركوا دوافع ومكنونات ذواتهم، ولهذا أصبح الحب حالة سطحية لم يتجاوز البعد النزوي والشهوي. لم يتخطى الحب حدود التملك ليتحول الى وضع كينوني، وبهذا بقي تحقيقاً لرغبة جنسية شهوية غير مخيرة عند الفرد.

ومشكلة الحب وإدارة هذه العاطفة الجياشة لم تُحلّ طوال التأريخ، وأصبحت مبحثاً فلسفياً بل تحول الى إشكاليات نفسية تطرح موضوعاتها بين العلماء والباحثين النفسيين. بقدر ما هو الحب موضوعاً انسانياً مهماً، فالذكاء في ممارسته وإدارته وتسيير أموره ومتعلقاته هو الأهم، كون الذكاء العاطفي هو عقلنة المشاعر الإنسانية، إذ إن الفرد بحاجة الى قدرات لتسيير عواطفه وإدارتها وكذلك الحصول بواسطتها الى ما ينويه وما يبغيه.

إذ يقول(بول ريكور،2013) في كتابه – الحب والعدالة -: الحديث عن الحب أمر سهل جداً أو قُل إنه صعب جداً، كيف يمكن الحديث عن الحب من دون الوقوع في المدح أو في الإبتذالات العاطفية؟ إن احدى الطرق في شق منفذٍ بين هذين الحدين تكمن في الإسترشاد، عبر فكر تأملي، بالجدلية القائمة بين الحب والعدالة(ريكور،2013، ص24). والمدح والإبتذالات العاطفية ليستا حالتين سويتين في السيكولوجية السوية بين الأفراد، المدح هو ترضية نفسية لشخص أو كيان من قبل شخص أو كيان آخر بغية الحصول بواسطته على إمتيازات لقاء مغازلات وإمتداحات مختلفة. والابتذالات العاطفية هي التقليل من شأن العاطفة وانزالها الى المستويات النزوية الآنية من غير إعتبارها حاجة إنسانية للتلاحم الجنسي والانساني بمعناها الأعمق.

إذاً هناك مشكلة في النضج العاطفي للأفراد وكيفية إدارتهم لعواطفهم ونوعية التعامل معها، هذه المشكلة متعلقة بالذكاء الكامن في الوعي البشري، فالوعي بالذات ومعالجة الجوانب الوجدانية والدافعية والتعاطف العقلي والمهارات الاجتماعية هي المكونات أو الأبعاد الرئيسة لظهور الذكاء من هذا النوع.

وعي الفرد بذاته لا يعني غير ما يعنيه معرفة الشخص بما يُحرِّكه ويُسوِّقه، **والمعالجة الوجدانية** هي الإدارة والوعي بتسييرها، و**التعاطف العقلي** هو قراءة الشخص لما يشعر به وما يشعره الآخر أو الآخرين، **والمهارات الاجتماعية** هي الآليات الاجتماعية المتنوعة للحياة داخل هذه المشاعر، أما **الدافعية** فهي معرفة الفرد لدوافعه وكيفية توجيهها بغية البقاء داخل الإطار العقلاني لهذه المشاعر.

فكيف لنا أن نملك كل هذه الخلفية الثقافية والعلمية لعاطفة الحب والذكاء المراد لممارستها على أرقى المستويات ونحن في حالة خوف من جانب وفي حالة لاوعي بهذه المشكلة من جانب آخر؟ المشكلة هي الخوف من الحب بمعناها الحديث ضمن مجتمعنا والذكاء المتعلّم للتعامل معها، كونه حالة نشاط وجدلية يراد لها تنظيماً للمشاعر والإدارة المضبوطة وعقلنة الواقع الذي تسري فيه المشاعر وتدار فيه، وكذلك جعله من المشاعر الفردية وتحقيق حاجاتها الى واقع اجتماعي يدار ضمن حلقات الأنشطة الإجتماعية.

وللذكاء العاطفي أو بالأحرى للفرد الذكي إنفعالياً قدرة على حل المشكلات كما أظهرتها دراسة(قدوري ولحسن،2016) حيث نتجت عنها أن هناك علاقة دالّة إحصائياً عند(0.01) بين أبعاد الذكاء الوجداني(ادارة الإنفعالات، التعاطف، تنظيم الإنفعالات، المعرفة الإنفعالية، والدرجة الكلية) والقدرة على حل المشكلات، ودالّة عند(0.05) بين بعد التواصل الإجتماعي والقدرة على حل المشكلات.

وقد حاولت بعض الدراسات إيجاد وسائل دقيقة وصحيحة لقياس الذكاء العاطفي، فقد وجدت بعض الدراسات إن الناس الذين يشاهدون فلماً مؤثراً أو مزعجاً سجلوا قياساً مرتفعاً في ذكائهم العاطفي من خلال قدرتهم على تمييز الحالات العاطفية المشاهدة والقدرة على تسميتها الصحيحة، وتبين أنهم أكثر قدرة على التعافي السريع من صدمة مشاهدة هذا الفلم،

ووجد كذلك أن الذين لديهم قدرة عالية على التفهم الصحيح والدقيق لعواطف الآخرين إنهم أقدر على التكيف السليم مع المتغيرات في ظروفهم الإجتماعية، وبالتالي أقدر على إقامة شبكة جيدة من العلاقات الإجتماعية المساعدة والداعمة(مبيّض،2003،ص19).

إذن فإن إجراء دراسة من هذا النوع وذلك لإظهار طبيعة العلاقة بين الخوف من الحب والذكاء العاطفي تتشكل أهميتها من العرض السابق والتي أدلينا فيه ببعض جوانب المتغيرين، وكذلك في إظهار قدرة الأفراد في إدارة هذه المشاعر الإنسانية الجياشة من خلال معرفة مستويات الذكاء التي يتمتع بها أفراد العينة.

2.1 أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف إلى :

1.مستويات الخوف من الحب والذكاء العاطفي لدى العينة ككل.

2.دلالة الفروق في الخوف من الحب والذكاء العاطفي تبعاً لمتغيرات الجنس والصف والقسم الدراسي .

3.طبيعة العلاقة بين متغيري الخوف من الحب والذكاء العاطفي.

3.1 حدود الدراسة

تقتصر حدود الدراسة على طلبة كلية التربية الأساسية في جامعة دهوك للسنة الدراسية 2019-2020.

4.1 تعريف المصطلحات

الخوف من الحب: سليغمان،2005: شعورٌ الفرد بعدم الإرتياح لقربه من الآخرين، وإعتقاده بعدم الثقة فيهم والإعتماد عليهم، وبهذا يبقى بعيداً عن ما يحبه ويخاف النبذ دائماً (سليغمان، 2005 ، ص238 -239).

التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الخوف من الحب.

الذكاء العاطفي: تعريف ماير وسالوفي(Mayer & Salovey,2011):قدرة الفرد على تقييم مشاعره وإنفعالاته ومشاعر وإنفعالات الآخرين والتمييز بينهما وإستخدام ذلك في توجيهه لسلوكه وإنفعالاته(Abbas,2011,p10).

التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص من خلال إجاباته عن فقرات مقياس الذكاء العاطفي.

2- الخلفية النظرية والدراسات السابقة:

1.2: الخلفية النظرية:

1.1.2 مفهوم الخوف من الحب

من بين علماء التحليل النفسي الذين بحثوا عن فقدان الأمان وكيفية إستعادته هي كارين هورناي، فكثيراً ما ركزت على الحنان وإعطائه للطفل بغية عدم إحساسه بعدم الإهتمام من قبل الوالدين وخاصة الأم كمحور رئيسي للسلطة في العائلة.

المحبة وجلبها هي من الآليات النفسية التي يلجأ اليها الفرد وذلك لحل الصراعات والمشاكل النفسية التي يعاني منها، عندما يفشل في الحصول على حب الآخرين يحاول إمّا التوجه ضدهم أو الهروب بعيداً عنهم(هورناى،2018،ص199). فالفشل في محاولات الحصول على الحب يُنَمّي لدى الفرد سلوك العداء والخوف وهذا هو نوع من الإختيار الصعب كبديل لغريزة الحياة.

إن النساء والرجال ليسا خارجين عن هذه الحالة النفسية، فالرجال يطغى عليهم إحساس الإبتعاد عن التواصل مع الآخرين وخاصة مع الجنس الآخر وذلك نتيجة ترسيخ هذه السمة وهي الوقوف بعيداً عن الآخر شغفاً بمحاولة جلب إنتباهها. وكذلك قد يشعر الرجال والنساء أيضاً بعواقب المعاهدة الزوجية والإلتزام بضوابطها وأعرافها، وهناك أسباب نفسية ترجع الى وجود إضطرابات وهموم رافقت المصاب تأريخياً(كارتر،2011،ص25).

2.1.2 إستخلاص الخوف من نقيضه أي من(الحب)

للخوف جذور لاشعورية سواءً وفق المنظور الفرويدي والذي يربطه بالتطور الجنسي والنفسي له كفرد، أو وفق المنظور اليونغي والذي يعود به الى جذوره التأريخية البعيدة بعد الإنسانية والمؤسسة على النماذج البدئية. إذ يقول فرويد بشأن الجنس بأنه إستجابة لغريزة جنسية (فرويد،1979، ص31). والإستجابة هذه تشبه ردود ميكانيكية لمؤثرات قد تثير الكائن وتجبره على البحث عنه أو التوجه نحوه.

فإذا كان الحب يبنى على الجنس فإن اللاشعور يدفع بالفرد على إبراز تفكير أو وهم بطلان الزواج وتشكيل العائلة وهذا الخوف من الحب يتأسس على عامل الحاجة البيولوجية فقط ويسلك بالفرد واعياً أو غير واعي بإيجاد تبريرات لهذا الخوف ومن ثم إتخاذ موقف حياله.

ويقول جاك لاكان: إن الحب هو وهم خادع للإنصهار في المحبوب، يعوض عن غياب الإمكانية لأية علاقة جنسية، يظهر هذا جلياً على وجه الخصوص في الطابع اللاجنسي لحب البلاط، وبما ان الحب ظاهرة خيالية تابعة لمجال الأنا، فإنه يقع بوضوح على طرف نقيض من الرغبة المنقوشة في المستوى الرمزي، مجالال –آخر. الحب هو استعارة أما الرغبة فهي كناية، وحتى إنه من الممكن القول ان الحب يقتل الرغبة، وفي الحب يحاول المحبوب أن يكون محبوباً(إيفانس، 2016 ، ص150).

ويأتي رأي لاكان منطبقاً مع ما أشار اليه فرويد، حيث يصف الحب بالوهم الخادع أي غطاء لإخفاء الفعل الجنسي والتلاقي البيولوجي بين الجنسين، وكذلك يعتبره تعويضاً لما لم يتمكن الوصول اليه بالسهولة البدائية. إذن عندما يقتل الحب الرغبة بمعنى يبعد الفرد عن الطلب الغريزي ويتعالى به الى مرتبة العفة ، وهذا قد يزيد الحرمان وينمي لديه خوفاً من الألتقاء قد يؤدي به الى حمل مسؤولية أكبر فوق ما يحمله.

3.1.2 نظرية فروم في الحب والخوف منه

يقول (اريك فروم،2000):إن الحب هو العطاء، , وأكبر سوء فهم على نطاق متسع هو ذلك الذي يفترض إن العطاء هو التخلي عن شيئ، هو الحرمان، هو التضحية. ان الشخص الذي لم تتطور شخيصته الى ماوراء مرحلة التلقي أو الاستغلال أو انتهاز الاتجاه انما يمارس فعل الاعطاء بهذه الطريقة. ان رجل السوق راغب في أن يعطي ولكن مقايضاً من أجل التلقي، العطاء بدون تلق هو بالنسبة له خداع. ان الناس الذين اتجاههم الرئيسي هو الاتجاه غير المنتج يشعرون بالعطاء على انه مسغبة ولهذا فإن معظم الافراد من هذا النوع يرفضون أن يعطوا (فروم ،2000 ، ص30).

ومادام الحب هو بمثابة العطاء بالنسبة لفروم، فإن كثير من الأفراد تربوا على البخل والإستغلالية ونزعة التلقف والإستحواذ، والنزعات هذه يجعل من مَن يتصفون بها يبتعدون من تحمل مسؤولية إعطاء الثقة والتي هي أساس الحب للآخر، سواءً أكان هذا الآخر هو محبوباً أو شركاء العمل أو أفراداً ذوي المصالح في السوق أو.....الخ، والإبتعاد هذا هو نوع من الخوف يبديه قد يكون خوفاً من الحب وخشية من التورط في بناء بيتٍ يجمع المحبوبين في كنف عائلة قد تحتاج الى العطاء في الحب والمال وأشياء أخرى لبناء حياة جديدة، إذن يفضل الخواف الإبتعاد عن الحب والوقوف بعيداً من هذه الفكرة ومن ثم العمل.

ويشير فروم الى الحب كأنه قدرة بجانب العقل يمكن بواسطته تسيير أمور ورغبات الفرد، ان المحبة لا يمكن أن تنفصل عن المسؤولية، وليست المسؤولية واجباً مفروضاً على المرء من الخارج، وإنما هي استجابة لطلب يشعر الفرد بأنه من إهتمامه. والمرء لا يحب مصادفة، فقدرة المرء على الحب تنتج الحب، وأن تحب شخصاً محبة إنتاجية يعني ضمناً أن تهتم بحياته وتشعر بالمسؤولية حيالها. فالحب ينتمي الى مجال الكينونة البشرية وليس دائرة التملك والحيازة المادية(فروم ، 2007 ، ص 134-135).

والقدرة على أي شيئ مرتبط بالإمكانية الفردية على إجرائه، فالإبتعاد أو التجنب حيال تنفيذ المسؤولية تجاهه ينمي الخوف في نفس الشخص ويجبره على الوقوف متحيراً امامه. والمسؤولية هو العنصر الأساسي في الجوهر الإنساني يمارسها الأكفاء والفاعلين من الناس، إن لم يجريها الفرد بمعنى تغلغل الخوف الى داخله وأصبح سلوكاً تجنبياً تجاه الحب.

4.1.2 مفهوم الذكاء العاطفي

إن أي نظرة للطبيعة الإنسانية تتجاهل قوة تأثير العواطف هي نظرة ضيقة الافق بشكل مؤسف، والواقع إن إسم الجنس البشري ذاته أي الجنس المفكر يعد تعبيراً خادعاً في ضوء الرؤية والفهم الجديدين لموقع العواطف في حياتنا والذين يطرحهم العواطف الآن، وكما علّمتنا خبرات الحياة فإن مشاعرنا غالباً ما تؤثر في كل صغيرة وكبيرة في حياتنا بأكثر مما يؤثر تفكيرنا عندما يتعلق الأمر بتشكيل مصائرنا وأفعالنا. ولقد غالينا كثيراً في التأكيد على قيمة وأهمية العقلانية البحتة التي يقيسها معامل الذكاء(IQ) في حياة الإنسان، وسواءً كان هذا المقياس الى الأفضل أو الى الأسوأ، فلن يحقق الذكاء شيئاً لو كبح جماح العواطف(جولمان،2000،ص18-19).

الذكاء العاطفي من المفاهيم الحديثة نسبياً حيث يكتنف دراسته بعض الغموض نسبة لوقوعه في منطقة تفاعل بين النظام المعرفي والنظام الإنفعالي، فإختلفت رؤية العلماء حول تعريف محدد للذكاء العاطفي وما تنطوي تحته من مكونات، وقد يرجع ذلك الى إختلاف رؤى الباحثين حول مداخل دراسة الذكاء العاطفي، وكان أول من قدم مسمىً للذكاء العاطفي(Emotion Entelligence) ماير وسالوفي Mayer & Salovey,2008 وعرفه بأنه قدرة الفرد على تقييم مشاعره وإنفعالاته

ومشاعر وإنفعالات الآخرين والتمييز بينهما وإستخدام ذلك في توجيهه لسلوكه وإنفعالاته. يساعد الذكاء العاطفي الأفراد على الإبتكار والحب والمسؤولية والإهتمام بالآخرين بالإضافة الى تكوين أفضل الصداقات والعلاقات الإجتماعية(رابح، 2011، ص60-62).

5.1.2 مكونات الذكاء العاطفي

الذكاء العاطفي هو عبارة عن مجموعة من الكفايات التي تساعد في التحكم في مشاعر وإنفعالات الفرد، والتمييز بينها وإستخدام هذه المعلومات في توجيه تفكير وأفعال الشخص، وقد حدد(Salovey,1990) الذكاء العاطفي الى خمس مكونات رئيسية هي **المعرفة بالانفعالات** وتشمل الوعي الذاتي، و**التعرف على المشاعر** أثناء حدوثها وهو حجر الزاوية بالنسبة للذكاء العاطفي، و**إدارة الإنفعالات** managing emotions وهو التعامل مع المشاعر لموائمتها وهي قدرة الوعي بالذات، و**تحفيز الذات** من حيث تعويد المشاعر والانفعالات لتحقيق هدف ما ويعد هذا ضرورياً للإحتفاظ بالإنتباه وذلك بهدف تحقيق الدافعية الذاتية والإتقان، و**التعرف على مشاعر الآخرين** وهو التعاطف ويمثل القدرة على بناء الوعي الذاتي الوجداني، والتحكم في العلاقات وهو المهارة على إدارة مشاعر الآخرين، وقد أوضح Salovey إن الاشخاص القادرين على تنظيم حالاتهم العاطفية أو الإنفعالية يتمتعون بصحة أفضل لأنهم يدركون ويقيمون حالاتهم العاطفية على نحو دقيق، ويعرفون كيف ومتى يعبرون عن مشاعرهم وبإمكانهم تنظيم حالتهم المزاجية بصورة فعالة(محمد ، 2017 ، ص2).

6.1.2 طبيعة الذكاء العاطفي

أحد الأمور المعروفة في علم النفس ذلك القصور النسبي في مقاييس درجات معامل الذكاء(IQ) أو مقاييس المهارات الدراسية(SAT)، على الرغم من شعبيتها حيث تعجز عن التنبؤ دون خطأ بمن سيحالفه النجاح في الحياة. وهناك بالتأكيد علاقة بين معامل الذكاء وظروف الحياة بالنسبة لمجموعة واسعة من الناس بصورة عامة، ذلك لأن كثيراً من أصحاب معامل الذكاء المرتفع يحصلون دائماً على وظائف ذات أجور مرتفعة، ولكن الأمور لا تكون على هذا النحو على الدوام. وفي هذا الصدد نجد إن ريتشارد هيرنشتاينRichard Herrnstien و شارلز موراىCharles Murray اللذين يؤكدان في كتابهما "المنحنى الجرسي" الاهمية الأساسية لمعامل الذكاء(IQ)، يعترفان بأنه: "ربما يكون من الأفضل لمبتدئ حاصل على (500) درجة مثلاً في إمتحان الرياضيات ألا يقنع فقط بأن يكون متخصصاً في الرياضيات، فقد يطمح الى أن يكون رجل أعمال أو أن يصبح عضواً في الكونغرس الأمريكي أو يكسب ملايين الدولارات، ومن ثم ينبغي ألا ينحى أحلامه جانباً، لأن الرابطة بين درجات إختبار الذكاء والجدارة وتحقيق هذه الإنجازات، تقلل من أهميتها خصائص أخرى يكتسبها في الحياة. والواقع ما يعنيني في هذه المجموعة الرئيسية من"الخصائص الأخرى" هو قدرات"الذكاء الإنفعالي أو العاطفي" مثل: أن تكون قادراً على الإستمرار في مواجهة الإحباطات، والتحكم في النزواة، وتأجيل إحساسك بإشباع النفس وإرضائها، والقدرة على تنظيم حالتك النفسية، ومنع الأسى أو الألم من شل قدرتك على التفكير، وان تكون قادراً على التعاطف والشعور بالأمل(جولمان، 2000 ، ص54-55).

7.1.2 نظريات الذكاء العاطفي

هناك الكثير من النظريات السايكولوجية تفسر الذكاء العاطفي وكثير منها تطرقت أساسا الى الذكاء من جانب وكذلك العاطفة من الجانب الآخر، فالذكاء العاطفي كمتغير بحد ذاته أجريت حوله العديد من الدراسات من منظورات مختلفة، هنا يحاول الباحثَين التطرق اليه من المنظور البيولوجي ومن ثم المنظور النفسي. بعد ذلك يوظفون المنظور الوجودي وبعده علم النفس الإيجابي كونهما واجها مشكلة الحب أكثر وضوحاً وتعاملوا معها على إنها مشكلة مفصلية في الوجود البشري حيث يؤكد وجوده، وكذلك مرتبط تمام الإرتباط بحالة السعادة والإستثمار فيها ضمن الخطط الثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

8.1.2 المنظور البيولوجي للذكاء العاطفي

يذكر روبنز وسكوت Robbins,Scot t 2000 إن الذكاء العاطفي ليس مجرد مفهوم نظري يعتمد على تطبيق الإختبارات ولكنه قدرة يتحكم فيها جزء معين من المخ وذلك مثل العديد من القدرات العقلية كالذاكرة أو الإنتباه، حيث تشير الدراسات المختلفة إن للنصفين الكرويين للمخ قدرات معرفية مختلفة، مما قد يؤدي الى عدم تماثل في السلوك بين الأفراد فكثير من الابحاث تذهب الى أن النصف الأيمن للمخ يشارك في إدراك الإنفعالات وفي التعبير عنها بقدر أكبر مما يفعل النصف الأيسر، وأما بالنسبة للغة فإننا نجد إن النصف الأيمن أفضل في تفسير النغمة الإنفعالية للصوت في الكلام، كما أكدت الدراسات الحديثة الى الإرتباط بين جوانب الحيوية والسيكولوجية للوجدان وما لها من تطبيقات تربوية مهمة، فقد أشار جولمان إنه يجب على المربين أن يضعوا في

إعتبارهم أن تعليم التلاميذ يحتاج طرق مختلفة، من أن الذكاء الوجداني تختص به مراكز مختلفة من الدماغ، كما تشير الدراسات الى أن المنظومة الوجدانية مركبة، ولكي نستطيع فهم المنظومة الوجدانية الدائمة التغيير وأثرها على كفاءة التعلم لابد من فهم جانبين أساسيين في هذه المنظومة:

- الجزيئات الناقلة للمشاعر أو العواطف والوجدانات.
- بناء الجسم والمخ الذي يستثير وينظم المشاعر والإنفعالات(لزنك،2011،ص33).

9.1.2 منظور دانييل جولمان

يشير مفهوم الذكاء العاطفي لديه الى قدرة الفرد على التعرف على مشاعره، ومشاعر الآخرين وعلى تحفيز ذاته، وعلى إدارة إنفعالاته وعلاقاته مع الآخرين بشكل فعال وبهذا يتضمن مفهوم الذكاء العاطفي لدى جولمان خمسة أبعاد هي: الوعي بالذات وحفز الذات والتعاطف مع الآخرين وهي: الوعي بالذات: بمعنى معرفة إنفعالات الذات، وهو البعد الأول من أبعاد الذكاء العاطفي، وهو معرفة الأنفعالات التي هي الركيزة الاساسية للذكاء العاطفي، وتتمثل في القدرة على الإنتباه والإدراك الجيد للذات، الوعي بالذات حالة محايدة حتى في حالات التوتر والهياج والإكتئاب، فتساعد الفرد على فهم إنفعالاته المضطربة وتزوده بما يحدث في الموقف كأن يدرك الفرق بين غضبه من شخص وبين الوعي بالذات، فالوعي بالذات يعني مراقبة الإنفعالات، حيث يؤدي وظيفة رقابية ويصدر أحكاماً على هذه الإنفعالات والمشاعر على إنها جيدة أو سيئة، مقبولة أم مرفوضة. والبعد الثاني هو إدارة الذات: بمعنى إدارة الإنفعالات وضبطها، والتحكم في الإنفعالات السلبية وتحويلها الى إنفعالات إيجابية، وممارسة مهارات الحياة بجدية. البعد الثالث هو حفز الذات: هو القدرة على تأجيل الإشباع وتوجيهها الى تحقيق الإنجاز والتفوق وإستعال الإنفعالات في صنع أفضل القرارات. والبعد الرابع هو التعاطف: وهو القدرة على إدراك ما يشعر به الآخر ويستلزم أولاً القدرة على فهم مشاعرنا أولاً ومن ثم قراءة وإدراك مشاعر الآخرين وفهمها. والبعد الخامس هو إدارة العلاقات: هو الفنون الإجتماعية أو الكفاءة في التواصل الإجتماعي والتأثير الإيجابي في الآخرين(لزنك،2011 ، ص45-46).

2.2 دراسات ذات صلة بالذكاء العاطفي

- في دراسة حول "الذكاء الوجداني وعلاقته بالقدرة على حل المشكلات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية" والتي هدفت الى التعرف على العلاقة الارتباطية بين الذكاء الوجداني والقدرة على حل المشكلات لدى عينتها، والتي تكونت من 131 تلميذاً وتلميذة في مدرستين ثانويتين لسنة 2013-2014. توصلت الدراسة الى وجود علاقة دالّة إحصائياً عند(0.01)بين أبعاد الذكاء الوجداني (إدارة الإنفعالات، التعاطف، تنظيم الإنفعالات، المعرفة الإنفعالية، والدرجة الكلية) والقدرة على حل المشكلات، ودالة إحصائياً عند (0.05) بين بعد التواصل الاجتماعي والقدرة على حل المشكلات(قدوري ولحسن،2016،ص94).
- وفي دراسة "أثر الذكاء العاطفي على الفاعلية التسويقية للبنوك الاسلامية الفلسطينية من وجهة نظر العاملين فيها" التي تهدف الى التعرف على اثر الذكاء العاطفي على الفاعلية التسويقية للبنوك الاسلامية الفلسطينية، تكونت العينة من(120) موظفاً وموظفة موزعة على بنكين. أظهرت النتيجة بأن درجة الفاعلية التسويقية والذكاء العاطفي حسب أفراد عينة الدراسة كانت مرتفعة حيث كانت النسبة المئوية ترتفع بين 80%-82% لكل من الفاعلية التسويقية والذكاء العاطفي.في حين الدرجة الكلية لأثر الذكاء العاطفي على الفاعلية التسويقية بلغت 79.5%. وهناك إرتباط قوي بين الذكاء العاطفي والفاعلية التسويقية بمعامل إرتباط (0.71).

وفق هذين الدراستين نستدل بأن الذكاء العاطفي يؤثر في كثير من المتغيرات ذات الصلة بالشخصية الانسانية ولهذا تعضد نتائج هتين الدراستين في مجريات دراستنا هذه(منصور وعابد،2016،ص1-15).

3 - الطريقة والإجراءات:

1.3 المنهج المتبع :

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي بنوعيه المقارن والارتباطي الذي يعتمد على وصف الظاهرة والمقارنة بين المجموعات بهدف وصف ما هو كائن ، وتفسيره من خلال إلقاء الضوء على المشكلة المراد بحثها ، ومن خلال جمع البيانات التي يمكننا من وصف الظاهرة المدروسة . إذ يمكن تعريف المنهج الوصفي بأنه أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة ، وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية يتم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة (عبيدات وآخرون ، 1999 : ص46) .

2.3 مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من طلبة كلية التربية الأساسية في جامعة دهوك للعام الدراسي (2019-2020) والبالغ عددهم (3456) طالباً وطالبة ، وشملت عينة الدراسة (180) طالباً وطالبة تم اختيارهم عشوائياً من أربعة أقسام علمية في كلية التربية الأساسية . والجدول (1) يبين الخصائص الإحصائية للعينة .

الجدول(1) توزيع أفراد العينة تبعاً للجنس والمرحلة والقسم العلمي

المتغير	العدد	النسبة المئوية
الجنس:		
ذكر	82	%45,6
أنثى	98	%54,4
القسم العلمي:		
تربية خاصة	48	%26,7
جغرافية	42	%23,3
رياضيات	46	%25,6
رياض الأطفال	44	%24,4
المرحلة:		
الأول	69	%38,3
الثاني	39	%21,7
الثالث	29	%16,1
الرابع	43	%23,9

3.3 أدوات الدراسة: اعتمدت الدراسة الحالية في جمع البيانات على أداتين هما :

أ.مقياس الخوف من الحب : ويتكون هذا المقياس في صيغته النهائية من (23) فقرة وهو من إعداد الباحثان ، وتغطي فقراته مجموعة الأعراض التي تشكل أبعاد الشعور بالخوف من الحب ، وأمام كل فقرة هناك خمسة بدائل للإجابة هي:(دائماً ، كثيراً ، أحياناً ، نادراً ، أبداً) . ويتمتع المقياس المستخدم في الدراسة بمؤشرات الصدق والثبات ، فقد تحقق الباحثان من صدقه عن طريق إيجاد الصدق الظاهري وذلك من خلال عرض الصيغة الأولية على مجموعة من المحكمين من المتخصصين في علم النفس ، وطُلِبَ منهم إبداء آرائهم حول مضمون كل فقرة وصلاحيتها للقياس ، وأجمعت الآراء على أن الفقرات تعبر عن الخوف من الحب وهي ملائمة للقياس . وقام الباحثان بتطبيق المقياس على عينة الثبات التي تكونت من (40) طالباً وطالبة تم اختيارهم من بين طلبة قسم التربية الخاصة بكلية التربية الأساسية ، وتم حساب الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية ، وبلغ معامل الثبات (0.85) وهو مؤشر دال على ثبات المقياس. وبناءاً على ما تقدم فإن المقياس يتمتع بالصلاحية لتوفر الخصائص السيكومترية فيه.

ب.مقياس الذكاء العاطفي: ولأجل قياس هذا المتغير أعد الباحثان مقياس الذكاء العاطفي المؤلف بصيغته النهائية من (37) فقرة . وأمام كل فقرة خمسة بدائل للإجابة وهي: (دائماً ، كثيراً ، أحياناً ، نادراً ، أبداً). ويتمتع هذا المقياس بمؤشرات الصدق والثبات ، فقد تم التحقق من صدقه عن طريق إيجاد الصدق الظاهري ؛ وذلك من خلال عرض الصيغة الأولية للمقياس على مجموعة من المحكمين من المتخصصين في علم النفس ، وطُلِبَ منهم إبداء آرائهم حول مضمون كل فقرة وصلاحيتها للقياس ، وأجمعت الآراء على أن الفقرات المتضمنة في المقياس مصاغة بشكل جيد وتعبر عن الذكاء العاطفي وأنها ملائمة للقياس .

ولغرض التحقق من ثبات المقياس تم تطبيقه على عينة تكونت من (40) طالباً وطالبة تم اختيارهم من بين طلبة قسم التربية الخاصة بكلية التربية الأساسية ، وعند حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية تبين أن معامل الثبات يساوي(0.87) وهو مؤشر دال على ثبات المقياس. واعتماداً على ما تقدم من إجراءات فإن مقياس الذكاء العاطفي يتمتع بالصلاحية لتوفر الخصائص السيكومتريه فيه.

4.3 الوسائل الإحصائية:

تمت معالجة البيانات الواردة في الدراسة باستخدام برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية الذي يرمز له باختصار(SPSS) ، واعتمد الباحثان الوسائل الإحصائية الآتية:

1.الاختبار التائي لعينة واحدة لتحديد مستوى الخوف من الحب والذكاء العاطفي .

2. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لإجراء المقارنة في مستوى الخوف من الحب والذكاء العاطفي تبعاً لمتغير الجنس .

3. تحليل التباين الأحادي لإجراء المقارنة في مستوى الخوف من الحب والذكاء العاطفي تبعاً لمتغيري المرحلة والقسم العلمي.

4.معامل ارتباط بيرسون لحساب الثبات ولايجاد العلاقة بين متغيري الخوف من الحب والذكاء العاطفي.

4- نتائج البحث ومناقشتها:

1.4 عرض النتائج

سيتم عرض النتائج في ضوء الأهداف وعلى النحو الآتي:

الهدف الأول: التعرف إلى مستويات الخوف من الحب والذكاء العاطفي لدى العينة ككل.

بعد أن تمت معالجة البيانات إحصائياً تبين أن درجات أفراد العينة على مقياس الخوف من الحب تتراوح بين (39-103) درجة بمتوسط حسابي قدرهُ(72,82) درجة وبانحراف معياري بلغ (15,60) درجة ، وعند مقارنة المتوسط المتحقق مع المتوسط النظري لمقياس الخوف من الحب البالغ (69) درجة بساتخدام الاختبار التائي لعينة واحدة تبين أن هناك فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) ، وكان الفرق لصالح المتوسط المحسوب ، ويشير ذلك إلى ارتفاع مستوى الخوف من الحب لدى أفراد العينة .

وتبين أن درجات أفراد العينة على مقياس الذكاء العاطفي تتراوح بين (44-107) درجة بمتوسط حسابي قدرهُ(79,36) درجة وبانحراف معياري بلغ (14,82) درجة ، وعند مقارنة المتوسط المتحقق مع المتوسط النظري لمقياس الذكاء العاطفي البالغ (111) درجة باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة تبين أن هناك فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) ، وكان الفرق لصالح المتوسط النظري للمقياس ، ويشير ذلك إلى انخفاض مستوى الذكاء العاطفي لدى أفراد العينة . والجدول (2) يبين ذلك.

الجدول(2) دلالة الفرق بين الوسط المتحقق والنظري للخوف من الحب والذكاء العاطفي(ن=180)

المتغير	المتوسط المتحقق	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة 0,05
الخوف من الحب	72,82	15,60	69	3,291	دال
الذكاء العاطفي	79,36	14,82	111	28,619	

الهدف الثاني: التعرف إلى دلالة الفروق في الخوف من الحب والذكاء العاطفي تبعاً لمتغيرات الجنس والمرحلة والقسم الدراسي .

ولأجل معرفة فيما إذا كان هناك فروق دالة في درجات الخوف من الحب والذكاء العاطفي تبعاً لمتغيرات الجنس والمرحلة والقسم العلمي ، لجأ الباحثان إلى معالجة البيانات وعلى النحو الآتي:

أ.الفروق تبعاً لمتغير الجنس: أظهرت نتائج المعالجة الإحصائية باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين عدم وجود فروق دالة إحصائياً في الخوف من الحب وكذلك في الذكاء العاطفي يعزى إلى متغير الجنس ، والجدول (3) يبين ذلك .

الجدول(3) دلالة الفرق في الخوف من الحب والذكاء العاطفي تبعاً لمتغير الجنس

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط المتحقق	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة 0,05
الخوف من الحب	ذكور	82	72,62	15,24	0,161	غير دال
	إناث	98	73,00	15,97		
الذكاء العاطفي	ذكور	82	80,74	14,20	1,141	غير دال
	إناث	98	78,21	15,30		

ب. الفروق تبعاً لمتغير القسم العلمي:

ولأجل التعرف على دلالة الفروق في الخوف من الحب وكذلك الذكاء العاطفي تبعاً لمتغير القسم العلمي ، تم استخدام تحليل التباين الأحادي وسيلة إحصائية في المعالجة . فأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة بين الطلبة في الأقسام المختلفة سواء في متغير الخوف من الحب أو في متغير الذكاء العاطفي ، إذ بلغت القيم الفائية المحسوبة (0.123) و (1,141) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) ، والجدول (4) يوضح ذلك .

الجدول(4) نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفرق في الخوف من الحب والذكاء العاطفي تبعاً للقسم

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الخوف من الحب	بين المجموعات	91,30	3	30,43	0,123	غير دال
	داخل المجموعات	43494,36	176	247,12		
	الكلي	43585,66	179			
الذكاء العاطفي	بين المجموعات	939,20	3	313,06	1,434	غير دال
	داخل المجموعات	38426,59	176	218,33		
	الكلي	39365,80	179			

جـ.الفروق تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية:

ولأجل التعرف على دلالة الفروق في الخوف من الحب وكذلك الذكاء العاطفي تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية ، تمت معالجة البيانات باستخدام تحليل التباين الأحادي وسيلة إحصائية في المعالجة . فأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة سواء في متغير الخوف من الحب أو في متغير الذكاء العاطفي يعزى إلى متغير المرحلة الدراسية، إذ بلغت القيم الفائية المحسوبة (0,542) و (1,028) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) ، والجدول (5) يوضح ذلك .

الجدول(5) نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفرق في الخوف من الحب والذكاء العاطفي تبعاً للقسم

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الخوف من الحب	بين المجموعات	398,65	3	132,88	0,542	غير دال
	داخل المجموعات	43187,01	176	245,38		
	الكلي	43585,66	179			
الذكاء العاطفي	بين المجموعات	677,67	3	225,89	1,028	غير دال
	داخل المجموعات	38688,13	176	219,81		
	الكلي	39365,80	179			

الهدف الثالث: التعرف إلى طبيعة العلاقة بين متغيري الخوف من الحب والذكاء العاطفي.

ولأجل تحقيق هذا الهدف تمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام معامل ارتباط بيرسون للكشف عن طبيعة العلاقة بين متغيري الخوف من الحب والذكاء العاطفي لدى أفراد العينة من طلبة كلية التربية الأساسية بجامعة دهوك . فأظهرت النتيجة أن هناك علاقة سلبية دالة إحصائياً بين متغير الخوف من الحب ومتغير الذكاء العاطفي ، إذ بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (-0,274) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) . وهذا يعني أنه كلما زاد الذكاء العاطفي قل الخوف من الحب والعكس صحيح .

2.4 مناقشة النتائج

لقد أشارت النتائج المعروضة في الجدول (2) إلى أن مستوى الخوف من الحب لدى أفراد العينة هو عالٍ ، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن طلبة الكلية لا يزالون يعيشون الاضطراب الانفعالي جراء تغيرات المراهقة ، ولم يصلوا إلى مرحلة النضج

والاستقرار النفسي ، فهم يشعرون بحاجتهم إلى الحب باعتباره من الحاجات الضرورية لكل إنسان حسب نظرية فروم وكذلك نظرية مازلو ، لكن في نفس الوقت أنهم يشعرون بالخوف من الحب ، وذلك نتيجة أساليب التنشئة الخاطئة ، فمعظم الآباء والأمهات يتناقضون مع أنفسهم خاصة ما يتعلق بموضوع الحب الرومانسي أو العاطفي الذي يبدأ في عمر المراهقة عندما يبدأ الميل إلى الجنس الآخر والرغبة في تكوين علاقة عاطفية مع الأخر . وكل ذلك من شأنه أن يؤدي إلى زيادة الخوف من الحب رغم أن الحب شعور ايجابي وحاجة مهمة من الحاجات الإنسانية. كما ودلت النتائج المعروضة في الجدول (2) على أن مستوى الذكاء العاطفي لدى أفراد العينة من طلبة كلية التربية الأساسية هو منخفض . ويمكن تفسير هذه النتيجة في أن المؤسسات الاجتماعية بما فيها المؤسسات التعليمية لا تعطي اهتماماً كبيراً لهذا النوع من الذكاء ، فالممارسات التربوية في مدارسنا وحتى في الجامعات تركز على الجانب المعرفي أي تهتم فقط بحفظ المعلومات لأجل الامتحان دون الاهتمام بتنمية الذكاء العاطفي رغم أهميته في حياة الفرد ونجاحه . ولهذا نجد أن الأفراد سواء كانوا ذكوراً أم إناثاً لا يفهمون مشاعرهم ولا يقدرون مشاعر الآخرين من حولهم ، ويؤدي ذلك غالباً الى نشوء النزاعات والخلافات بين الأفراد .

وتشير النتائج المعروضة في الجدول (3) إلى عدم وجود فرق دال بين الجنسين سواء في متغير الخوف من الحب أو في متغير الذكاء العاطفي . ويمكن تفسير هذه النتيجة في أن كلا الجنسين يعيشان في نفس البيئة ويتعرضان إلى نفس المؤثرات وأساليب التنشئة الاجتماعية ، ولهذا لم تظهر فروق دالة بينهما في كلا المتغيرين .

وبينت النتائج المعروضة في الجدول (4) عدم وجود فروق دالة في الخوف من الحب والذكاء العاطفي يعزى إلى متغير القسم الدراسي ، ويمكن تفسير ذلك بالقول أن الأقسام الدراسية رغم اختلافها من حيث التخصص إلا أنها تخضع إلى نفس التعليمات والأجواء الدراسية فيها متماثلة كونها جميعاً تنتمي إلى كلية واحدة هي التربية الأساسية ، ومعلوم أن هناك دروس مشتركة بين الأقسام العلمية ضمن برامجها في إعداد الطلبة .

وأظهرت النتائج المعروضة في الجدول (5) عدم وجود فروق دالة في الخوف من الحب والذكاء العاطفي يعزى إلى متغير المرحلة الدراسية ، فمتوسطات درجات طلبة المرحلة الأولى في متغيري الخوف من الحب والذكاء العاطفي عن تلك المتوسطات التي حصل عليها الطلبة في المراحل الثانية والثالثة والرابعة . وربما يعود ذلك إلى أن المناهج الدراسية المقررة لا يؤثر في الجوانب الوجدانية أو لا تهتم كثيراً بإعداد الشخصية في الجانب الوجداني ، بل يتم التركيز فقط على المعلومات والمهارات العلمية ، ولهذا فإن انتقال الطالب من مرحلة دراسية إلى آخر لا يؤثر كثيراً على خوفه من الحب أو ذكائه العاطفي.

وأخيراً ، أشارت النتائج إلى وجود علاقة سلبية (عكسية) دالة بين متغيري الخوف من الحب والذكاء العاطفي ، ويمكن تفسير هذه النتيجة في أن ارتفاع مستوى الذكاء العاطفي يعني زيادة قدرة الطالب أو الطالبة على فهم مشاعره والتحكم في تلك المشاعر والتعبير عنها بصورة ملائمة ، وعليه فإن ذلك يؤدي الى انخفاض مستوى الشعور بالخوف من الحب أو أي نوع آخر من المخاوف التي يعاني منها الفرد . بينما انخفاض درجة الذكاء العاطفي يترتب عليه ضعف القدرة في التحكم بالمشاعر وقلة الفهم لطبيعة تلك المشاعر وأسبابها ، وكل ذلك من شأنه أن يؤدي إلى زيادة المخاوف ومن بينها الخوف من الحب كنوع من المخاوف أو المشاعر السلبية التي يعاني منها الشخص في حياته جراء أخطاء التنشئة الاجتماعية ، وضغف دور المؤسسات التربوية والتعليمية في معالجة هذه المخاوف والحد من تأثيرها على الفرد .

3.4 التوصيات والمقترحات :

واستكمالاً للفائدة المتوخاة من الدراسة الحالية يوصي الباحثان بالآتي:

1.ضرورة قيام المؤسسات التربوية والتعليمية(المدارس والجامعات) بتدعيم المشاعر الإيجابية لدى الطلبة للحد من الخوف من الحب ، وذلك من خلال برامج إرشادية تعد لهذا الغرض.

2.على منظمات المجتمع المدني تقديم الخدمات الاجتماعية والثقافية التي من شأنها تدعيم الأساليب الصحيحة في التنشئة الاجتماعية من خلال توعية الآباء والأمهات ..

3.ضرورة قيام المؤسسات التعليمية بتوفير البرامج التي من شأنها تدعيم الذكاء العاطفي لدى الطلبة .

4.على وسائل الإعلام إبراز الجانب الايجابي للحب في العلاقات الإنسانية ودور المشاعر الايجابية في إثراء الحياة الاجتماعية .

5. وأخيراً ، يرى الباحثان أن هناك حاجة لإجراء المزيد من الدراسات في هذا المجال بهدف إبراز دور الذكاء العاطفي ومشاعر الحب في الانسجام بين الأفراد في مختلف جوانب الحياة اليومية ، ولأجل تسليط الضوء على الجوانب الاجتماعية والنفسية لحياة الأفراد .

المصادر:

ابراهيم ، زكريا(1984). *مشكلة الحب* ، (ط3)، القاهرة، مكتبة مصر.

إيفانس، ديلان(2016). *معجم تمهيدي لنظرية التحليل النفسي اللاكانية* ، (ط1)، ت: د. هشام روحانا، دمشق، دار نينوى.

جولمان، دانييل(1995).*الذكاء العاطفي*، (ط1)، *ت: ليلى الجبالي*، الكويت، عدد:262 ، عالم المعرفة.

دي سوزا،رونالد(2018). *الحب.....مقدمة وجيزة* ، (ط1)، ت: رندة بعث، بيروت، هيئة البحرين للثقافة والآثار.

رابح، أنس الطيب الحسين(2011). *الذكاء الوجداني للعاملين ببعض الجامعات في ولاية الخرطوم السودانية* ، المجلة العربية لتطوير التفوق، ص58-72،المجلد 2، عدد:3.

عبيدات محمد وآخرون (1999): *منهج البحث العلمي : القواعد والمراحل والتطبيقات* ، عمان، دار وائل للنشر.

فروم ، إريك (2000). *فن الحب....بحث في طبيعة الحب واشكالاته* ، ت: مجاهد عبد المنعم مجاهد،(ط1)، بيروت، دار العودة.

ـــــــ(2007). *الإنسان من أجل ذاته....بحث في سيكولوجية الأخلاق* ، ت: محمود منقذ الهاشمي، (ط1)، دمشق، منشورات وزارة الثقافة السورية.

ـــــــ(2013). *مساهمة في علوم الإنسان....الصحة النفسية للمجتمع المعاصر* ، ت: محمد حبيب،(ط1)، سورية- اللاذقية، دار الحوار .

فرويد، سيجموند(1979). *قلق في الحضارة* ، ت: جورج طرابيشي،(ط2)، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر.

لزنك،أحمد(2011). *بعض مهارات الذكاء الوجداني وعلاقتها بتقدير الذات في التفوق الرياضي، لدى ممارسي الرياضة القتالية* ، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 3، معهد التربية البدنية.

قدوري، رابح و ذبيحي لحسن(2016). الذكاء *الوجداني وعلاقته بالقدرة على حل المشكلات، لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.....دراسة ميدانية بثانويتي هواريبوميدين وبرهوم الجديدة* ، جامعة مسيلة، مجلة العلوم النفسية والتربوية، ص94-117.

محمد، أحمد حسن حمدان(2017). *الذكاء الوجداني وعلاقته بضغوط العمل لدى عينة من المشرفات بمراكز الوفاء الإجتماعي بسلطنة عمان*، جامعة السلطان قابوس، قسم علم النفس كلية التربية.

منصور، مجيد مصطفى و حسين محمود العابد(2016). اثر الذكاء العاطفي على الفاعلية التسويقية للبنوك الإسلامية الفلسطينية من وجهة نظر العاملين فيها، جامعة النجاح/ فلسطين، م18، عدد:1، ص1-16 ، المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية.

هورناى، كارين(1988). *صراعاتنا الباطنية....نظرية بناءة عن مرض العصاب* ، ت: عبدالودود محمود العلي، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة.

Bibi, Saleha & Mussawar,Bushra(2016).*Relationship between Emotional Intelligence and Self Esteem among Pakistani University Students*, Foundation University, Rawalpindi Campus,Iran.

Legg,Temothy J,PhD.pSYCHOLOGY(2017).What Is Philophobia,and How can you manage fear of falling in love?, https://www.healthline.com/health/philophobia.

ترس لە خۆشەویستی و پەیوەندی بە ژیریی ویژدانی لای قوتابیانی زانکۆ

ڕەشید حوسێن ئەحمەد محەمەد تەها حوسێن

کۆلێژی ئاداب/زانکۆی سەلاحەددین

پوختە

ئامانجی ئەم توێژینەوەیە زانینی ئاستی ترسە لە خۆشەویستی و ژیریی سۆزداریی لای قوتابیانی زانکۆ، هەروەها دەرخستنی جیاوازیی ئاستی بەڵگەداریی لە ترس لە خۆشەویستی و ژیریی سۆزداریی بە گوێرەی گۆڕاوەکانی سێکس و قۆناغی خوێندن و بەشی زانستی.هەروەها زانینی سروشتی پەیوەندیی لە نێوان ترس لە خۆشەویستی و ژیریی سۆزداریی.

نموونەی توێژینەوە بریتی بوو لە (180) قوتابی کوڕ و کچ کە بە شێوەیەکی هەڕەمەکی لە چوار بەشی زانستی کۆلێژی پەروەردەی بنەڕەتی زانکۆی دهۆك هەڵبژێردراون، لەم توێژینەوەیەدا پشت بەستراوە بە دوو پێوەری ترس لە خۆشەویستی و پێوەری ژیریی سۆزداریی دوای ئەوەی ئاستی بەکەڵکیی و جێگیریەکانیان بە شێوە زانتستیە سایکۆمیتریەکەی وەرگیرا.

پاشان داتا و زانیاریەکان بە بەکارهێنانی هۆکارە ئاماریەکانی وەك (T Test) بۆ یەك سامپڵ و هەروەها دوو نموونەی سەربەخۆ و شیتەڵکردنی جیازانیی(تحلیل التباین) و (هاوکۆلکەی پێرسن) چارەسەر کران. دەرکەوت کە ئاستی ترس لە خۆشەویستی لای نموونەی توێژینەوەکە بە گشتیی بەرزە، ئاستی ژیریی سۆزداریش لایان نزمە. دواتر دەرکەوت جیاوازیی بەڵگەداری لە ئاستی ترس لە خۆشەویستی و ژیریی سۆزداری بەگوێرەی گۆڕاوەکانی سێکس و قۆناغی خوێندن و بەشی زانستی نیە. هەروەها ئەنجامەکان دەریانخست کە پەیوەندییەکی نەرێنی بەڵگەدار هەیە لە نێوان ترس لە خۆشەویستی و ژیریی سۆزداریی، دواتر لەبەر ڕۆشنایی ئەنجامەکانی توێژینەوە توێژەران هەندێ ڕاسپاردە و پێشنیازیان خستە ڕوو.

چەمکە بنچینەییەکان: ترس، ترس لە خۆشەویستیی، ژیری سۆزداریی، قوتابیانی زانکۆ.

Fear of love and its Relationship to the Emotional Intelligence of University Students

Rasheed Hussain Ahmed Al-Barwar **Mohamed Taha Hussein Bakr**
Psychology Department- collage of art - Salahadden University-Erbil

Abstract

The study aimed to identify the level of fear of love and emotional intelligence among university students, and to reveal the significance of the differences in fear of love and emotional intelligence according to the variables of gender, major of study, and study grade. As well as, the relationship between the two variables of fear of love and emotional intelligence.

The study sample included (144) male and female students who were randomly chosen from fore scientific departments at the College of Basic Education at the University of Duhok.The study relied on two scales which are; the scale of Fear of Love, and the scale of Emotional Intelligence in collecting information after verifying their validity and reliability.

The data were processed using the t-test for one sample, t-test for two independent samples, and ANOVA to analyze the date. The results showed that the level of fear of love among the individuals of the sample was high, and it was found that the level of emotional intelligence is low for them, and the results revealed that there are no significant differences in the level of fear of love as well that of emotional intelligence according to the variables of gender, major of study, and study grade. The results indicated a negative relationship between the two variables of fear of love and emotional intelligence.

In light of the results, a set of recommendations and proposals were presented.

Keywords: fear, fear of love, emotional intelligence, university students.